



وما جئتمكم من هوى النفس، وما كنت مشتاق الظهور

وما أرسلني ربي إلا ليكفّ عنكم أيدي الكفّار، ويهيئكم لنزول الأنوار، فما لكم لا تشكرون بل تعرضون عن الهدى؟ أتعلمون أنكم تُتركون سُدى؟ وإن مع اليوم غدا. وما جئتمكم من هوى النفس، وما كنت مشتاق الظهور، بل كنت أحب أن أعيش مكتومًا كأهل القبور، فأخرجني ربي على كراهتي من الخروج، وأضاء اسمي في العالم مع هربي من الشهرة والعروج، ولبثتُ عمرًا كالسرّ المستور، أو القنُفُذ المدعور، أو كريم في التراب، أو كفتيل خارج من الحساب. ثم أعطاني ربي ما يُحفظ العدا، ومنّ عليّ بوحى أجلي. فاشتعل السُّفهاء وظلموا، وكان بعضهم من البعض أظغى، وسفّت منهم عليّ الأعاصِرُ والصراصر العظمى، فرأيتهم مآلهم يا أولي النهى. ثم بعدهم أدعوكم إلى الله، فإن تقبلوا فالله حسبكم، وإن تكفروا فالله حسيبكم، والسلام على من اتّبع الهدى.

يا فتیان رحمکم الله.. ترون انقلابًا عظيمًا في العالم، وتشاهدون من أنواع المعالم. وأشقى الناس في هذا الزمن المسلمون. نُهب دُنياهم، وكثير منهم من الدين يرتدون. لا ينزل بلاءٌ إلا عليهم، ولا تُهلك داهية إلا قومهم. ما حدثت بدعة إلا ولجت بينهم، وما عرضت عليهم الدنيا عينها إلا فقأت بها عينهم. نرى شبانهم تركوا شعار الملة الإسلامية، ومحو آثار السنن النبوية. يخلّقون اللّحي، ويعظّمون السبيل، ويطولون الشوارب، مع تلبّس الحلل النصرانية. فهم في هذا الزمن أشقى من أظلتته السماء، وآوته الغبراء. يعرضون عن فضل الله إذا أتى، ويفرون من رحم الله إذا وافي. تنحّوا عن حوان الله إذا دنا، واتبعوا طرقًا أخرى. لا يخافون حرّ النار واللّظى، ويخافون مرارة هذه الدنيا، والطريق الذي ما نصّفه الشيطان وطئوا كلّه، فسبقوا الخنّاس الأظغى. (الاستفتاء، الخزائن الروحانية ج ٢٢ - ص ٦٥٢ - ٦٥٥)



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام